الكفيل

٥١٣

السنة الحادية عشرة

٢٥ /رجب الأصب/١٤٣٦هـ

١٤/ ٥ / ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

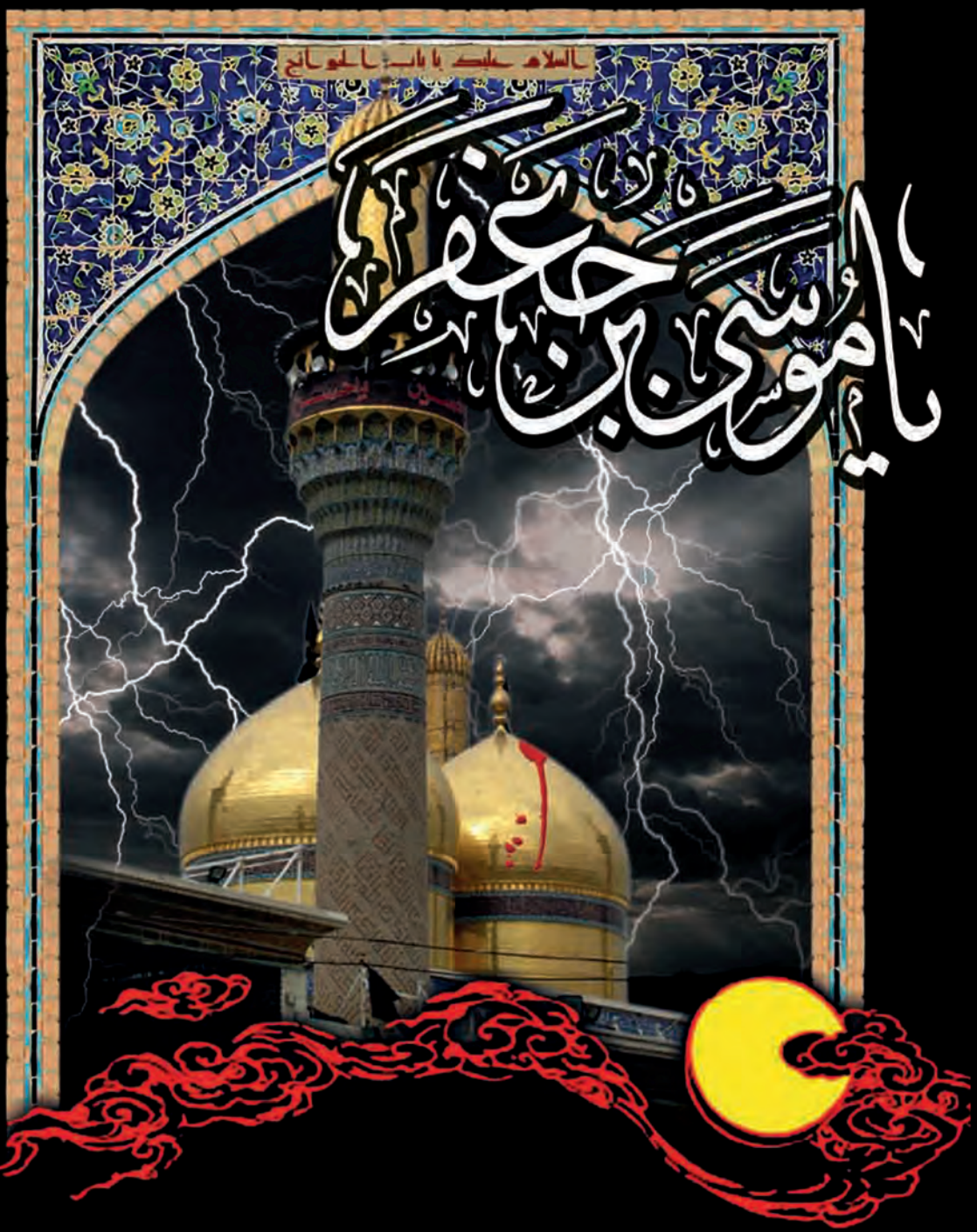

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥/ رجب الأصب

✿ شهادة الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣هـ مسموماً في سجن هارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودفن بمقابر قريش في بغداد حيث مرقده الطاهر الآن.

✿ وفاة العالم الفاضل الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٢٩٧هـ، وكان من العلماء البارزين الذين انتهت إليه زعامة الأسرة، وكان من أئمة الجماعة في الصحن العلوي الشريف.

٢٦/ رجب الأصب

✿ وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، بطل الإسلام وسيد البطحاء وعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة ٣ قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة). واسمه عمران بن عبد المطلب (وقيل ان اسمه عبد مناف)، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

✿ طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الامام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ.

٢٧/ رجب الأصب

✿ المبعث النبوي الشريف سنة ١٣ قبل الهجرة، وفيه بُعث النبي صلى الله عليه وآله -وهو في الأربعين من عمره- بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى.

✿ معجزة الإسراء والمعراج سنة ٣ للبعثة.

٢٨/ رجب الأصب

✿ إقامة أول صلاة في الإسلام، حيث أول من صلّى هو أمير المؤمنين علي عليه السلام مع النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد بعثته الشريفة.

✿ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة ٦٠هـ.

✿ وفاة الفقيه الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب كتاب (العروة الوثقى) سنة ١٣٣٧هـ.

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي النجفي رحمه الله صاحب كتاب (بلغة الراغبين) سنة ١٣٧٠هـ.

آخر رجب الأصب

✿ هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من بعثة النبي صلى الله عليه وآله بعد ظلم المشركين لهم، وذلك برئاسة جعفر الطيار عليه السلام.

✿ وفاة النجاشي ملك الحبشة سنة ٩هـ، واسمه أصمحة، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، ولما توفي نعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين.

✿ استشهاد الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه والي أمير المؤمنين عليه السلام على مصر، وذلك بسمّه من قبل أزلام معاوية سنة ٣٧ أو ٣٨ هـ. ومرقده الشريف في القُلزم بمصر (معروف هناك باسم العجمي).

✿ وفاة العالم الجليل السيد محمد هادي الحسيني الميلاني رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ، ودفن في جوار الروضة الرضويّة المباركة.

١/ شعبان المعظم

✿ وفاة شيخ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة ١٢٦٦هـ. ودفن في النجف الأشرف.

التحاكم إلى الطاغوت والرضا بقسمة الجبروت

إسلام سعدون النصراوي

في كلّ عصرٍ من العصور يوجد طواغيت أزمنتهم، شيمتهم حبّ الرئاسة والتسلط، وفي المقابل لابُدَّ من ثلّة مؤمنة تكافح من أجل الوقوف ضد هؤلاء، فالطواغيت دأبهم السيطرة والهيمنة واسترقاق الرقاب وبث الفاحشة والمنكر بين الناس، والمؤمنون دأبهم إصلاح الناس وإرشادهم الى ما فيه صلاحهم وخيرهم.

هذا وقد صرّح القرآن الكريم وذكر تصارع الفئتين على مر التاريخ، كما في قصة أنبياء الله موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام وقصة خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله.

لكن ما السرّ وراء تجبّر مَن أراد الله اذلاله على رقاب المؤمنين على مر العصور وصولاً لوضعنا الحالي؟

السرّ يكمن في الخنوع والخوف من الظالم والابتعاد عن الله وعن حبله المتين، وكأنّما لا وجود لقوله عزّ من قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، فلا ترابط بين أفراد المجتمع ولا تراحم، بل قد اختفت الإنسانية عند بعضهم، حينها يولّى على الرقاب شر الخلق ثم يدعو خير الخلق فلا يستجاب لهم، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ. لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (نهج البلاغة: ج١٧/ص٦).

ولا ننسى وعّاظ السلاطين من ضعاف النفوس من الناس الذين يجمّلون المنصب ويخفون القبح خشية البطش بهم أو تنحيتهم عما كانوا عليه من الجاه والعزة: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٣٩).

إذن العلاج الناجح لعدم سيطرة الطاغوت وتأليهه والأخذ بحكمه مسلّماً به هو:

أولاً: تلاحم المؤمنين ولمّ شملهم، فالمؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً.

ثانياً: الوقوف بوجه الطاغوت وقول كلمة الفصل دون الخوف على جاه أو سلطة أو قطع رقبة.

ثالثاً: مؤازرة المؤمنين المتصدّين لأهل الكفر والتكبر.

رابعاً: تثقيف الناس على عدم ديمومة الظالمين ولا بدّ من تخليص الأرض من شرهم.

إلى غيرها من الحلول التي ما إن تحرر العقل من العبودية خارجاً من قوقعة التراخي للظالم وعبودية الضعيف حينها نعيش بالقسمة العادلة في ظل دولة فاضلة وحاكم خادم للشعب.

من أبعاد زيارة الحسين عليه السلام

إعداد / الشيخ ستار الكناني

هناك كثير من الأبعاد المهمة في زيارة قبر سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء، منها:

✿ التعبير السياسي والاجتماعي عن وجود الجماعة الصالحة من ناحية، وفتح الأبواب أمام بقية المسلمين للالتحاق بحركة هذه الجماعة من ناحية أخرى، وذلك من خلال الارتباط بحركة الإمام الحسين عليه السلام التي أصبحت حركة معترفاً بها في جميع أوساط المسلمين.

ولعل هذه الحقيقة تفسّر ظاهرتين بارزتين في تاريخ هذه الزيارة ووجودها:

إحداهما: الممارسات القمعيّة العدوانيّة التي كانت ترتكبها السلطات الجائرة والطغاة المجرمون بحق أبناء المسلمين الذين كانوا يتوافدون على زيارة المرقد الشريف للإمام الحسين عليه السلام، حيث كان يتعرض هؤلاء الزوّار إلى القتل أو فرض الأتاوات أو التنكيل بقطع الأيدي والمطاردة في بعض الأدوار، أو يتعرض القبر إلى الهدم المتعمد، كما حصل في زمن المتوكل العباسي، والوهابيين عند غزوهم العراق في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، أو حكومة العفالقة في العراق في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري.

ثانيتهما: تأكيد أئمة أهل البيت عليهم السلام على شيعتهم بضرورة ممارسة هذه الشعيرة بالرغم من المخاطر التي كانت تحفّ بالزائرين، وبالرغم من نهج التقيّة الذي التزموا به وحرص الأئمة عليهم السلام في المحافظة على شيعتهم وتجنيبهم مختلف المخاطر والآلام، بحيث تكاد أن تتحول الزيارة في نظرهم إلى قتال في سبيل الله.

فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليه السلام)؛ فإن إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين (عليه السلام) بالإمامة من الله عزّ وجلّ» (المزار، للشيخ المفيد: ج١/ص٣٧).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «لو أنَّ أحدكم حجّ دَهْره، ثمّ لم يَزُر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رَسول الله صلى الله عليه وآله، لأنَّ حقَّ الحسين فَريضة من الله، واجبةٌ على كلِّ مسلم» (كامل الزيارات: ص١٣٢).

(انظر: دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة: ص١١٦)

كيف تؤدي شكر يومك؟

علي عبد الجواد

رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وآله أنهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: (اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ)، أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ» (مستدرك الوسائل: ٥/ ٣٩٤).

هذا الذكر وغيره من الأذكار الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لهي دروس نتعلّم ونتفكّر بها بالإضافة الى الثواب الذي أُعدّ لقارئها..

ومن هذه الدروس التي يمكننا أن نتعلّمها هي الإقرار بالنعم بأنّها من عند الله سبحانه وتعالى وحده لا يشاركه فيها أحد وإنّها لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨)، ويجب إبداء الشكر والحمد على هذه النعم الجليلة، مع أنّنا لن نتمكن من أداء شكرها حقيقة، وهذا ما أوضحه الإمام السجّاد عليه السلام بقوله: «فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرٍ» (الصحيفة السجادية: ٢٩١).

لذلك قال تعالى في الآية السابقة بأنه سيغفر لنا ويرحمنا، فالله تعالى لعلمه بقصورنا عن إدراك حقيقة الشكر أراد منّا بأن نعتقد جازمين بأنّ كلّ النعم هي من عنده وحده لا شريك له فيها وهذا هو الشكر، ويشهد بذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري، فقال، يارب، وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني» (الكافي: ٢/ ١٤٦).

وتبلغ غاية الشكر بالإقرار والاعتراف بالعجز عن أداء حق الشكر، إذ حتى الشكر هو نعمة من الله تعالى فيستحق الشكر «وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرٍ».

وعلينا أن لا ننسى بأنّ نعم الله تعالى هي امتحان وابتلاء، يمتحن بها خلقه، فيبرز مَن يشكر عمن يكفر، فقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: ١٥، ١٦)، وهذا ما جاء على لسان سليمان عليه السلام بقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل: ٤٠).

لذلك جاء في هذا الذكر الشريف أنّ من ردّده أدّى شكر ذلك اليوم.. على أنّ الشكر مثلما يكون لفظياً يجب أن يكون عملياً، فما أنعم الله تعالى علينا من الحواس يجب أن نستخدمها فيما يرضيه، والورع عن محارمه، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام: «شكر النعمة اجتناب المحارم» (الكافي: ٢/ ١٤٢).

وقد وعد الله تعالى الشاكرين لأنعمه بالزيادة بقوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

شهادة الكاظم عليه السلام

السلام على صاحب السجدة الطويلة

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب ذكرى استشهاد إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام العالم الفقيه، والتقي الورع، الذي أراد أن يؤدّي رسالة الإسلام الإنسانية الحقّة سائراً على خطى جده سيد الشهداء عليه السلام..

يحدثنا ابن الساعي في (مختصر تاريخ الخلفاء) عن الإمام الكاظم عليه السلام فيقول: «أمّا الإمام الكاظم فهو صاحب الشأن العظيم، والفخر الجسيم، كثير التهجد، الجاد في الاجتهاد، المشهود له بالكرامات، المشهور بالعبادات، المواظب على الطاعات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه، وتجاوزه عن المعتدين عليه كان كاظماً، يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له قدم صدق عند الله لا تزول».

ولادته: ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الأبواء، وهو موضع بين مكة ويثرب، وكانت ولادته عليه السلام يوم الأحد السابع من صفر سنة ١٢٨هـ على أصح الروايات.

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: أشهرها الكاظم، ثم الصابر، الصالح، الأمين، والعالم.

أمه الطاهرة: أمّ ولد اسمها حميدة البربرية عليها السلام ابنة صاعد، تلقب بـ(المصفّاة).

زوجته: السيدة تكتم عليها السلام، وقيل: اسمها (نجمة)، وسماها الإمام الكاظم عليه السلام لما ولدت الرضا عليه السلام: الطاهرة.

نقش خاتمه: حسبي الله، وفيه وردة وهلال في أعلاه. وفي رواية: الملك لله وحده.

مدّة إمامته: ٣٥ عاماً، ابتداءً من عام ١٤٨هـ إلى أن استشهد عام ١٨٣هـ وعمره ٥٥ عاماً.

حكّام عصره: عاصر من ملوك بني العباس بقية ملك المنصور، وملك المهدي لمدة (١٠) سنوات، والهادي لمدة سنة واحدة، وهارون لمدة (١٥) عاماً.

استشهاده: في عام ١٨٣هـ، وكان قد دُس إليه السم من قبل السندي بن شاهك بأمر من هارون.

السيد محمد كاظم اليزدي

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

هو السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي رحمه الله المولود سنة ١٢٥٦هـ ، سيد علماء الأمة وشيخ طائفتها في عصره ، حامل لواء الشيعة و مختلفها وقطب رحى الشريعة وموئلها، والناهض بأعباء الأمة وناصحهم، صاحب المصنفات المعروفة والتعليقات المشهورة ، من أكبر جهابذة الإسلام ، وسيّد الفقهاء العظام.

قال صاحب (تكملة الرجال) الشيخ عبد النبيّ الكاظمي رحمه الله في ترجمته: «له مصنفات مطبوعة منها تعليقاته على المكاسب، وأحسن مؤلفاته (العروة الوثقى) في الفروع، عملها لعمل المقلدين، وهي من أحسن كتب الفروع والمتون الفقهية»، حتى صار الكتاب محط أنظار مراجع الطائفة إلى يومنا هذا فأدرجوا تعليقاتهم عليها.

تتلمذ في أصفهان على يد الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي حتى صدّقه وأجازه، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ أيضاً على يد الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الجعفري، وعلى يد السيد حجة الإسلام الشيرازي.

فاستقل بعد السيد بالتدريس، فلم أرَ مثله في بذل الجهد وكثرة الكدّ والجد والاشتغال حتى ملك من العلم زمامه وكشف من الفقه لثامه، ولم يضيّع الله سبحانه له تعبه وجهاده في الدين فأعطاه الرئاسة الكبرى والجلالة العظمى.

توفي ليلة الثلاثاء في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٧هـ عن عمر اثنين وثمانين سنة تقريباً، وأقيمت له المآتم والفواتح في سائر البلاد وأحزن فقده الإسلام والمسلمين حتى أهل السنة ببغداد.

دفن في الإيوان الكبير مما يلي باب الطوسي، وقبره واقع خلف قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام، وقبر ولده العالم الفاضل الفقيه الممجد السيّد محمد عنده رحمة الله عليهما ورضوانه.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

عباءة الطف

إعداد/ زهراء حكمت

أشرقت شمس الثالث عشر من جمادى الآخرة وَجلة خَفرة تنوء بحملٍ ثقيل كونها تشهد أفول أمّ الأقمار المنيرة في ليلٍ مدلهم.. اختلجت حواس الشمس.. وخانها ثبات جنانها.. فبدأ الحزن يَعمُّ الأكوان لحزنها.. ودموعها الحمراء انتثرت ولونت وجه الأرض والسماء..

نعم، لقد رحلت أم البنين ولكنها تركت قبوراً لأولادها، خَطّتها بأناملها التي لامست جمرات فراق عزيزها (الحسين) التي هدّت أركان بيتها رزيته.. وحبيبها العباس ارتحل قبلها؛ ليمهّد لها طريقاً يليق بزوجة ولي الله وأمّ أبطال الإسلام.. تاركاً لها الفضل يتوسد ذراعيها كأحد أسلحة السلوى..

ولكنها اتخذت من طيات صفحات الطف عباءة فاتزرتها أحزانها، وطوت أيامها في هذه العباءة المنسوجة من خيط الفراق، وخيط اللوعة، وخيط الدموع، وخيط لهيب القلب.. لم تستطع نسيان مُهَج قلبها، فسكنت في البقيع تبكي فراقهم.. إلى أن قضت نحبها ملتحقةً بركبهم..

مع هذا الموضوع الولائي كنا بمحوركم الأُسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل لنكون مع نشر المشرفة العزيزة (مديرة تحرير رياض الزهراء) بموضوعها الذي حمل عنوان (عباءة الطف) لنكون في رحاب السيدة الجليلة (أُم البنين عليها السلام)، وبدأنا برد الأخ (صادق مهدي حسن) والذي حمل عنوان: (أم البنين زوجة المرحلة الصعبة)، حيث إنها تزوجت بالإمام علي عليه السلام في أشد الظروف صعوبة وقسوة على أهل البيت عليهم السلام فقد كان أمير

المؤمنين مُحارباً ومغصوباً حقه، والأمة متآمرة عليه فكان غالباً جليس الدار.

وفي أشد المراحل صعوبة أم البنين تدخل على هذه العائلة، تنضم لهذا المشروع الكبير للتهيؤ لكربلاء

ونصرة الإمام الحسين(عليه السلام). وكان لها دور عظيم في التاريخ مع أنها ليست الزوجة الوحيدة التي تزوج بها الإمام بعد استشهاد سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء(عليها السلام) فقد كانت له زوجات أُخريات كأُمامة وأسماء بنت عميس.

وأضافت الأخت (ترانيم السماء) بردها: أهم صفة تميزت بها أم البنين هي صفة الإيثار والتضحية والأدب.. فكانت تؤثر على نفسها كل شيء تحبه، فصارت مصداق الآية القرآنية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، فهي قبل أن تتزوج من أمير المؤمنين(عليه السلام) كانت تتعامل مع عائلتها بأدب وإيثار.. فتعطي الأولوية للآخرين على حساب نفسها..

وعلى هذا الأساس اختارها عقيل لتكون الزوجة الصالحة والأم المثالية..

وقبل أن تدخل إلى بيت الزوجية استأذنت الحسنين(عليهما السلام) وأبت إلاّ أن تأخذ الرضا منهم.. وهذا قمة الأدب والإيثار.. حتى إنها استبدلت اسمها بأم البنين بدلاً عن فاطمة، كي لا تُدخل الحزن على الحسنين(عليهما السلام).. وربّت أولادها على طاعة الأئمة(عليهم السلام).. فكان العباس لا ينادي أخاه الحسين: إلاّ سيدي ومولاي.. ويجلس أدنى منه احتراماً لمكانة الإمامة.

وأضافت الأخت (شجون فاطمة) بقولها: وهذه الأمهات المؤمنات اللواتي يقدمن أولادهن وتدفعهم وتشد عزمهم للقتال، إنما هي امرأة قد تخرجت من مدرسة أم البنين والتي ليس لديها ولد شاب وأولادها ما زالوا صغاراً، فإنها تدرسهم دروس الوفاء والفداء وحب إمام زمانهم(عليه السلام) كما فعلت السيدة الجليلة فتجعل من أولادها مشاريع استشهاد بعد أن تلقنهم وتغذيهم بحب إمامهم وترسخ عندهم مبادئ الدين القويم.

وأضافت متصلتنا (طفوف علاء) بقولها: إن أهلية أم البنين(عليها السلام) جعلتها محل أسرار الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ووفقتها لاحتواء مكنون علوم الرسالة بطاعتها وتعلمها من علوم الإمام السماوية، وما ذلك إلاّ لطهارة وعائها القلبي والرحمي.

وختمنا باتصال أختنا (أُم باقر) بقولها: كان أمير المؤمنين(عليه السلام) قد وضع هدفاً سامياً منذ الخطوبة والاختيار للزواج بنيته الأرقى بقوله: «لتلد لي» أي أن الهدف من ذلك الزواج المبارك ما كان لأمور دنيوية، بل كان مشروعا إلهياً قد خُطط له ليكون أبو الفضل وقمر العشيرة السند والذخر والعضد والمحامي عن أخيه.. وهكذا سجلت هذه المرأة العظيمة اسمها المبارك وأسماء أولادها الأربعة(عليهم السلام) بأحرف نورانية وملكوتية وخالدة في سفر التاريخ.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، قسم (برنامج منتدى الكفيل) على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الحضانة / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إنني قد تزوجت وانفصلت، ولدي طفلة أريد حضانتها، فأردت أن أسأل: بأي عمر تنتقل الحضانة من الأم إلى الأب؟ وفي أي سن تخيّر الطفلة بين والديها؟ وهل يجوز تخييرها؟

الجواب: حضانتها إلى سنتين مشتركة بينكما وبعدهما تختص بالأب إلى أن تبلغ سن التكليف فتُخيّر.

السؤال: كم هي حضانة الولد ذكراً كان أو أُنثى؟

الجواب: حضانة الولد وتربيته ورعايته ذكراً كان أو أنثى مدة سنتين هجريتين من حق أبويه بالسوية، فلا يجوز للأب أن يفصل الطفل عن أمه خلال هاتين السنتين، فإذا انتهت السنتان الهجريتان كان حق الحضانة للأب فقط، والأحوط استحباباً ألاّ يفصل الأبُ المولودَ عن أمه حتى يبلغ من العمر سبع سنين.

السؤال: متى تنتهي الحضانة؟

الجواب: تنتهي الحضانة ببلوغ الولد رشيداً، فإذا بلغ رشيداً لم يكن لأحد حق الحضانة عليه، حتى الأبوين فضلاً عن غيرهما، بل هو مالك لأمر نفسه ذكراً كان أم أنثى، فله الخيار في الانضمام إلى مَن شاء منهما، أو من غيرهما. نعم، إذا كان انفصاله عنهما يوجب أذيتهما الناشئة من شفقتهما عليه، لم يجز له مخالفتهما في ذلك، وإذا اختلفا، فالأم مقدمة على الأب.

السؤال: ما هي الشروط التي تثبت مَن له حق الحضانة من الأبوين أو غيرهما؟

الجواب: يشترط فيمن يثبت له حق الحضانة من الأبوين أو غيرهما، أن يكون عاقلاً مأموناً على سلامة الولد، مسلماً، فلو كان الأب كافراً والولد محكوم بالإسلام والأم مسلمة اختصت أمه بحضانته، وإذا كان الأب مسلماً والأم كافرة كانت حضانته حقاً لأبيه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

حديث الولاية إخبار أم إنشاء؟!

إعداد/ منير الحزامي

من الأسئلة التي تطرح في حادثة الغدير السؤال التالي: هل أن كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه» جملة خبرية محضة، أم أنها خبرية يُراد بها الإنشاء؟!

ويجاب بما يلي:

سواء أكانت جملة «مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه» خبرية محضة، أم خبرية يراد بها الإنشاء، فإن النتيجة واحدة، ولا يُلْحِقُ ذلك أي ضرر في الاستدلال بها على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام..

غير أننا نقول: إن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أخبرهم وبيَّن لهم طيلة أكثر من عشرين سنة أن علياً عليه السلام هو الإمام من بعده، وكان ذلك منه صلى الله عليه وآله بأمر من الله سبحانه..

وقد يعترض على ذلك: بأنه إذا كانت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ثابتة من أول بعثة النبي صلى الله عليه وآله، فما معنى إعادة إنشائها في يوم الغدير؟

فإن إنشاء الولاية فيه معناه: أنها لم تكن ثابتة قبل ذلك، وأنها إنما توجد بهذا الإنشاء..

وهذه شبهة في دلالة حديث الغدير، من شأنها أن تجعل الناس كلهم معذورين في عدم الالتزام بولايته عليه السلام..

والجواب: إنه لا مانع من إنشاء الولاية مرة بعد أخرى، فيأتي اللاحق ليؤكد السابق، خصوصاً إذا كان هناك من يفكر في الانقلاب على الأعقاب، ويسعى للتشكيك في جدية الأوامر الصادرة، أو في الالتفاف عليها بطريقة أو بأخرى، أو تجاهلها. وهذا نظير تأكيدات رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس مرة بعد أخرى بأن جهزوا جيش أسامة.

وتتأكد صحة هذا المعنى إذا كان في الحشد المجتمع يوم الغدير من لم تبلغه الإنشاءات السابقة، أو أنه قد طرحت عليه بعض الشبهات، والتشكيكات، من قبل الطامعين، والطامحين..

(الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للمحقق العاملي: ج٣٢/ ص٨٨)

أُسلوب الأُسوة الحسنة

إعداد / وحدة النشرات

وهو أحد الأساليب التربوية للعقيدة، تربط الأفراد المنتسبين إليها برموزها، لكونهم التجسيد المثالي أو الكامل لتوجهاتها، وهم المنارة التي تبعث أنوارها، وعليه فهي تحث الأفراد على الاقتداء بهم بغية التأثر بأخلاقهم والتزود من علومهم.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحـــزاب:٢١)، لأنّ سيرة الرسول صلى الله عليه وآله هي التجسيد الواقعي الكامل للرسالة، ولما كان الرسول صلى الله عليه وآله -كما وصفه القرآن الكريم- يمثل قمةً في مكارم الأخلاق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، توجّب على المسلمين أن يدرسوا أخلاقه ويهتدوا بسنّته ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمد خُلقه من الله تعالى ومن كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وروي أنّه لمّا نزلت هذه الآية الجامعة لمكارم الأخلاق سأل الرسول صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن ذلك فقال: لا أدري حتى أسأل العالم، ثم أتاه فقال: يا محمد إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك. (مجمع البيان للطبرسي: ج٣/ص٨٩).

لقد دعا الرسول صلى الله عليه وآله إلى التحلّي بمكارم الأخلاق كالتواضع والجود والأمانة والحياء والوفاء.. وما إلى ذلك، كما نهى عن مساوئ الأخلاق كالبخل والحرص والغدر والخيانة والغرور والكذب والحسد والغيبة، وهكذا جَهَدَ لتقويم كل خلق شائن، والشواهد كثيرة، لا يسع المجال لها، قال الإمام علي عليه السلام: «ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه» (نهج البلاغة: ج١/ص٢٢٨).

فالرسول صلى الله عليه وآله وهو الرمز الأكبر للعقيدة الإسلامية، يحرص أشدّ الحرص على هداية الناس إلى سواء السبيل، لأنَّ عملية البناء الحضاري للإنسان تصبح عبثاً لا طائل تحته من دون عملية التوجيه والهداية، وأهل البيت: هم نجوم الهداية الأبدية لهذه الأُمة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا إنّ مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجمٌ طلع نجمٌ» (شرح نهج البلاغة: ج١/ص٨٤).

والهداية -بلا شك ولا شبهة- تستلزم النجاة وهي الغاية المنشودة للإنسان المسلم، ومن هنا يكمن المعنى العميق، والتشبيه البليغ، في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له» (المراجعات: ج١/ص٢٣).

وصفوة القول؛ إنّ لأهل البيت عليهم السلام دوراً كبيراً في بناء الإنسان المسلم، وإنقاذه من شتى أنواع الانحدار والضلال وليصل به إلى شاطئ النجاة.

الليلة الغراء واليوم الأزهر

روي عن إمامنا أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الصلاة عليَّ في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر: ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فسُئل: إلى كم الكثير؟ قال: إلى مائة، وما زادت فهو أفضل.

وعن المفضل، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ما من شيء يُعبد اللهُ به يوم الجمعة أحبُّ إليّ من الصلاة على محمد وآل محمد.

(وسائل الشيعة، للشيخ الحر العاملي رحمه الله: ج٧/ ص٣٨٨)

الذنوب التي تقطع الرجاء

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ في دعاء كميل هنالك استغفاراً من آثار الذنوب، يقول الإمام(عليه السلام): «اَللّهُمَ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الّتي تَهْتِكُ العِصَمَ، اَللّهُمَ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، اَللّهُمَ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اَللّهُمَ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الّتي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اَللّهُمَ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الّتي تُنْزِلُ البَلاءَ»..

إن أمير المؤمنين(عليه السلام) لم يُفصّل، لأن المقامَ مقامُ دعاء، ولكن حفيده زين العابدين(عليه السلام) يُفصّل الذنوب وآثارها، فقد ورد عن الإمام زين العابدين(عليه السلام) في تفسير بعض الذنوب، وبيان عللها وأسبابها، أنه قال: «..والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله.. والذنوب التي تظلم الهواء (أي شدة البلية وظهور آثار غضب الله في الجو): السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.. والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء، والإسراف في النفقة، والبخل عن الأهل والأولاد وذوي الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين».

(الذنوب التي تقطع الرجاء):

تقطع الرجاء؛ أي كأن هذا آخر حدٍّ بين العبد وبين ربه.. فالإنسان يرجو رحمة الله عزّ وجلّ، فإذا قطع الرجاء، كأنه قطع الأمل في النظرة الإلهية للعبد.. ومن الذنوب التي تقطع الرجاء: (اليأس من روح الله)..

فالبعض إذا أراد أن يبالغ في الخوف من الله (عزّ وجلّ) يقول: أنا يائس من رحمة الله عزّ وجلّ وكأنه بهذا الكلام يريد أن يمدح نفسه.. يقول: أنا إنسان سيء، إلى درجة أني أخاف من الله عزّ وجلّ؛ فجعلني آيساً من رحمته.. هو في مقام بيان خوفه من الله عزّ وجلّ، ولكن هذا البيان عكس المطلوب..

فالإنسان يبقى عنده أمل برحمة الله عزّ وجلّ، يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.. فالرحمة الإلهية يوم القيامة تغمر الخلائق، بما لا يخطر ببال أحد، إلى درجة يمتد لها عنق إبليس، الذي هو مظهر الشر في الوجود؛ ما هذه الرحمة الغامرة؟.. الإنسان الذي بين يدي هكذا رب، وييأس من رحمة الله (عزّ وجلّ)؟!

واجبات في عصر الغيبة

إعداد / السيد محمد العطار

إن المؤمن المنتظِر اليوم يعيش حالة من الصراع الداخلي مثّلته الروايات الشريفة بمَن يقبض على جمرة، أو بمن يخرط شوك القتاد، وأصعب ما في هذا الصراع هو أن الفرد مضطر إلى الإمساك بتلك الجمرة وعلى أن يتحمل أذى شوك القتاد وهو يخرطه.

في حالة كهذه، من الخطأ أن ينشغل هذا الفرد بصراع غير هذا الصراع، لأنه ما دام لم ينتصر من الداخل فلا مجال لديه لنصر آخر. وهذا يعني أن علينا أن نلتفت إلى المفردات التالية:

أولاً: على المنتظِر أن يلتزم التقوى في زمن كثرت فيه فرص الحرام، وتنوعت فيه أساليب الترويج والتصدير له، ففي (كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق رحمه الله ص ٣٤٣)، قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّقِ الله عبدٌ وليتمسّك بدينه».

ثانياً: على المذنب أن يعجّل بالتوبة فيما لو صدر منه خطأ؛ فإن التوبة نوع من الانتصار على الذات، ولا يدع الأمر على عواهنه حتى يفاجئه الموت، ولات حين متاب، أو يباغت بالظهور وقد لا يوفق للتوبة آنذاك.

ثالثاً: على المؤمن إذا ما ساءت الظروف الخارجية ألاّ يستسلم لها، وعليه أن يقف وقفة رجل يكون فيها أصلب من الجبال، ولا يقع فريسة للعوز أو الفقر أو الحاجة، وذلك يكون لو كان المؤمن قد بنى ذاته قبلاً وحصنها من أسباب السقوط.

رابعاً: علينا -نحن أهل زمن الغيبة الكبرى- أن نعمل جاهدين على بناء أنفسنا ذاتياً، ثم نوسّع من رقعة عملنا لنحاول بناء الغير، وفق التسلسل الإسلامي المعروف (قوا أنفسكم) أولاً، ثم (أهليكم) ثانياً، وثالثاً (لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت).

وذلك يتطلب منا جهداً موزّعاً على توسيع معرفتنا المهدوية وتدعيمها، وعلى معرفة الأساليب المناسبة لبناء الذات والغير، والتي ربما تكون بأسلوب النقد الذاتي أو النقد البناء، أو بعرض الأعمال على القرآن وما شابه.

خامساً: ومنه نفهم أن الهزيمة الداخلية لأكثر الأفراد هي السبب المهم وراء تأخر الظهور أو الحرمان من اللقاء المباشر بالإمام المهدي عليه السلام، وهو ما صرح به الإمام عليه السلام نفسه في رسالته إلى الشيخ المفيد (قدس سره) حينما قال له:

(ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل).

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسيّة المقدّسة

التكسُّب الحلال

لمؤلفه: الشيخ حارث الداحي

ويتناول هذا الكتيب بعض طرق التكسّب التي يجب على المؤمن اجتنابها، وأُخرى عليه التمسّك بها، إضافة إلى مجموعة من السبل المؤدية إلى البركة والنماء في الرزق.

فقد خصص الإسلام الحنيف للتكسّب آداباً سلوكية وقواعد فقهية، فالتكسب من الأُمور المهمة التي يجب على العاملين بمختلف المهن والحرف معرفتها، حيث الآثار التي يخلّفها التكسّب؛ فمنها آثار طيبة، ومنها مما يجب أن يُجتنب من المعاملات التي لا ترتضيها الشريعة المقدسة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي